ان ينفع الله به بعض عباده وتوجز علية فقال سفيان والله لو اعلم الذى
يطلب هذا العلم لايريد به الا ما عند الله لكنت انا الذى اتيه فى منزله
فاخذ تلما عندى مما ارجوا ان ينفعه الله به وقال ابو عبد الله فى شرحه على
الحكم نقلا عن لطائف المنن فشاهد العلم الذى هو مطلوب الله الخشية
لله وشاهد الخشية موافقة الامر اما علم لاتكون معه الرغبة فى الدنيا
والتملق لاربابها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهات
والاستكثار وطول الامل ونسيان الاخرة فابعد هذا العالم من ان
يكون مع ورثة الانبياء وهل ينقل الشئ الموروث الى الوارث الا بما
اتصفة الذى كان بها عند الموروث عنه ومثل من جعل هذه الاوصاف اوصافا
من العلم كمثل الشمعة تضئ على غيرها وتحرق نفسها انتهى وقاله فى
النصايح الدينية بعد ان ذكر شيأ من الايات والاخبار الواردة فى فضل
العلم والعلماء واعلم ان العالم الذى لا يعمل بعلمه مسلوب الفضيلة فلا
ينبغى له ان يغتر بما ورد عن الله وعن رسوله فى فضل العلم ويوهم نفسه
انه داخل فى ذلك بمجرد العلم من غير عمل وانما صار العالم بتلك المنزلة
الرفيعة عند الله لما فيه من المنفعة العامة لجميع عباد الله واذا لم ينتفع
العالم بعلمه فى نفسه فكيف ينتفع به غيره فاعرف من نحن بنا فطالما الغفلة
فى حق من يعلم ولا يعمل وقد كان عليه السلام يستعيذ بالله من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع وليس عند العالم الذى لا يعمل بعلمه الا بعلم صورة العلم
ورسمه دون معناه وحقيقته كما قال بعض السلف رضة الله عليه
العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل اعنى يرتحل منه روحه ونوره
وبركته واما صورته فلا ترتحل بل تبقى مؤكدة للحجة على العالم السوء

الازرى

الازرى صورة العلم فى بعض الروافض والغلاة سفه وبل بعض اليهود
والنصارى يحصلون علم الفقه والحديث والتفسير لاطلاع على احكامهم
الاسلام وبحصل لهم صورة العلم لا ينفع لعدم العمل بها بل يكون سببا لهم
على عذاب اليم فى يوم القيمة انتهى قاله فيها ايضا اعلم رحمك الله ان للعالم
العامل بعلمه المعدود عند الله وعند رسوله من علماء الدين وعلماء الاخرة
علامات واما رات تفرق بينه وبين العالم المخالف عند الله ورسوله من علماء
اللسان المتبعين للهوى المؤثرين الدنيا على العقبى فمن علامات العالم المعدود
من علماء الاخرة ان يكون خاشعا متواضعا لله خائفا وجلا مشفقا من خشية
الله زاهدا فى الدنيا قانعا باليسير منها منفقا للفاضل عن حاجته مما فى
يده ناصحا لعباد الله شفيقا عليهم رحيما بهم آمرا بالمعروف ناهيا عن
المنكر مسارعا فى الخيرات ملازما للعبادات دالا على الخير داعيا الى الهدى
ذا سمت وتؤدة ووقار وسكينة حسن الاخلاق واسع الصدر لين
الجانب محض الجناح للمؤمنين لا متكبرا ولا متجبرا ولا طامعا فى المال
ولا حريصا على الدنيا ولا مؤثرا لها على الاخرة ولا جامعا للمال ولا مانعا
له عن حقه ولا فظا ولا غليظا ولا محبا رياء ولا مجادلا ولا مخاصما ولا
قاسيا ولا مسيئ الاخلاق ولا ضيق الصدر ولا مداهنا ولا مخادعا
ولا عاشيا ولا مقدما الاغنياء على الفقراء ولا مترددا الى السلاطين
ولا ساكتا عن الانكار عليهم مع القدرة ولا محبا للجاه والمال والاثاث
بل يكون كارها لذلك كله لا يدخل فى شئ منه ولا يلابسه الا من حاجة
او ضرورة وبالجملة فيكون متصفا بجميع ما يخشاه عليه العلم ويأمره
به من الاخلاق المحمودة والاعمال الصالحة مجانبا لكل ما ينهاه العلم عنه

Copyright © King Saud University